مشاهير علماء نجد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

قام فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ بتأليف كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) وصدرت الطبعة الاولى عام ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ، وقدم للكتاب معالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس الادارة مؤكدا أن هذا العمل العلمي انما تحقق بدافع الحب لهذه الجزيرة وعلمائها •• فقد عكف المؤلف منذ أكثر من عامين على جمع هذه التراجم (للعلماء) في محاولة للابقاء على ذكراهم وتسجيل جهودهم وآثارهم العلمية وكفاحهم في الدعوة الى الله وابلاغ شرعه للناس •

ومجلة الدارة تقديرا منها لهذا العمل العلمي تنشر تباعا ابتداءا من هذا العدد ترجمة لأحد العلماء الذين تناولهم الكتاب •

الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

هو الامام العلامة الشهير والداعية الاسلامي الكبير، ظهر في أثناء القرن الثاني عشر بنجد فدعا الى توحيد الله بالعمل والعبادة ، وافراده بالقصد والارادة فجدد ما اندرس من أصول الملة وقواعد الدين ودعا الى مذهب السلف الصالح والأئمة السابقين وما كانوا عليه في باب معرفة الله وصفاته من الاثبات ونفي

التشبيه وعدم التكييف والتمثيل والتعطيل المصلح الديني الذي طالما ماكتب عنه المؤرخون وأشاد بفضله ودعوته المنصفون شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية موقظ الجزيرة العربية من سبات الاوهام ومحررها ـ رحمه الله ـ من عقل البدع وعبادة الاصنام الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٠

مولده ونشأته :

ولد ـ رحمه الله ـ في بلد العيينة (١) من بلدان العارض بنجد سنة خمس عشر ومائة وألف من الهجرة ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر ، ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ مبادىء العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي وكان ـ رحمه الله ـ حاد الفهم سريع الادراك والحفظ ، قال عنه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب : كان أبوه يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه ، ووالده الشيخ عبد الوهاب هو مفتي تلك البلاد وقاضيها وجده الشيخ سليمان بن علي هو مفتي جميع الديار النجدية ، أثاره وتصانيفه وفتاواه تدل على غزارة علمه وفقهه ، فهو مرجع أهل نجد في زمنه في الفتاوى ، وكان معاصرا للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي اجتمع به في مكة المشرفة ، فهو من بيت علم وفضل ٠

ولما بلغ سن الرشد قدمه والده الشيخ عبد الوهاب في أمامة الصلاة فأخذ ـ رحمه الله ـ يؤم الناس ويصلي بهم ثم طلب من والده الحج فأجابه الى ذلك فأدى فريضة الحج واعتمر عمرة الاسلام وبعد فراغه من الحج والاعتمار قصد المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأقام بها قريبا من شهر ٠٠ ثم رجع الى وطنه العيينة

وتزوج بها وشرع في القراءة على والده في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل الشيباني ثم بعد ذلك سافر الى الحجاز في طلب العلم وأخذ يتردد على علماء مكة المشرفة والمدينة المنورة وأقام بها مدة يقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدي ثم المدني وعلى العالم الشهير محمد حياة السندي المدني صاحب الحاشية المشهورة على صحيح الامام البخاري ثم رجع الى وطنه ومكث فيه سنة ثم رحل الى البصرة وقرأ بها كثيرا من الحديث والفقه والنحو وكتب بها من الحديث والفقه واللغة ماشاء الله أن يكتب في ذلك الوقت ولازم في البصرة عالما من علمائها الاجلاء وهو الشيخ محمد المجموعي البصري وأخذ الشيخ مدة اقامته في البصرة يدعو الى توحيد الله جل وعلا ونبذ الاشراك وهجر البدع وأخذ يصرح بذلك ويظهره لكثير من جلسائه بالبصرة قائلا لهم : ان العبادة كلها لله ولا يجوز صرف شيء منها لسواه وقد استحسن شيخه المجموعي ذلك فأخذ الشيخ محمد يقرر له توحيد العبادة ويوضح له معنى لا اله الا الله فقبل منه شيخه وانتفع به غير أن أعداء التوحيد وأنصار البدع والتقليد من علماء السوء وأحبار الضلال سعوا فيه عند ملا البصرة وأعيانها فأخرجوه منها وقت الهاجرة في يوم صائف شديد الحرفخرج ـ رحمه الله ـ ماشيا على قدميه فلما توسط الدرب بين البصرة والزبير أدركه العطش وأشرف من شدة الظمأ ولهيب الحر على الهلاك والموت فوافاه رجل يقال له أبا حميدان من أهل بلدة الزبير وكان معه حمار فرأى على الشيخ الهيبة والوقار ورآه مشرفا على الهلاك فسقاه ماء وحمله على حماره حتى أوصله بلدة الزبير فمكث الشيخ فيها أياما وأراد السفر منها الى الشام فقصرت به النفقة فأنثنى عزمه عن المسير الى الشام فرجع الى نجد ومر في طريقه اليها ببلدة الاحساء وحل ضيفا على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الاحسائي ، ثم رجع الى وطنه حاملا زادا كثيرا من العلم وسلاحا قويا من المعرفة وقصد بلدة حريملاء لعلمه أن والده الشيخ عبد الوهاب انتقل اليها وذلك بعدما مات عبد الله بن معمر أمير العيينة سنة ١١٣٩ هـ وتولى بعده حفيده محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فوقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب نزاع فعزله عن القضاء وولى مكانه أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله عالما من علماء الوهبة فلما وصل الشيخ محمد الى بلدة حريملاء جلس عند والده وأخذ يقرأ عليه وبعد فراغه من القراءة على والده يخلو بنفسه ويعكف على دراسة الكتاب والسنة وتفاسير علماء السلف الاجلاء وشروحهم للحديث والسنة وذلك بتدبر

وامعان ، فبلغ ــ رحمه الله ــ الغاية القصوى والطريقة المثلى في معرفة معاني الكتاب والسنة واستنباط مافيهما من الاسرار الشرعية والاحكام الدينية وأكب معهما على مطالعة مؤلفات شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ومؤلفات تلميذه محمد بن قيم الجوزية ، فازداد بهما علما وتحقيقا وعرفانا وقد كتب بخط يده ــ رحمه الله ــ كثيرا من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية لايزال بعضها موجودا بالمتحف البريطاني بلندن وكثر منه وهو مقيم في حريملاء الانكار للبدع والشركيات الموجودة في حريملاء والمنتشرة في ذلك الزمن بنجد حتى وقع بينه وبين والده كلام ووقع بينه وبين أهل بلدة حريملاء جدال وخصام ولكنه لم يصدع بالدعوة ويصرح بانكار الشرك الا بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب سنة ألف ومائة وثلاث وخمسين من الهجرة فاشتد انكاره على الشرك والبدع وأخذ يعلن دعوته دعوة التوحيد التي دعت اليه الرسل من أولهم الى آخرهم وأخذ ينشر شرائع الاسلام ويكاتب أهل بلدان نجد يأمرهم بعبادة الله وينهاهم عن التعلق على غير الله من الاولياء والصالحين والاشجار والاصنام وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعاقب عليه وذلك بعدما تبعه على الحق أناس من أهل حريملاء شدوا أزره وقاموا بامتثال أمره ونصرته فذاع خبره في بلدان نجد فتوافد عليه أناس كثيرون من أهل العارض وغيرهم من قرى نجد فأخذوا يقرأون عليه كتب الحديث والسيرة والتفسير والفقه (٢) وصنف كتاب التوحيد فقرىء عليه في حريملاء ودرس فيه وانتشرت نسخه في نجد غير أنه حدث له ــ رحمه الله تعالى ــ ماأوجب انتقاله من بلدة حريملاء وذلك أنه خشي وخاف على نفسه الاغتيال بها لأن رؤساء هذه البلدة قبيلتان ترجعان الى أصل واحد من وائل وكل واحدة من هاتين القبيلتين تدعي لنفسها القوة والغلبة والكلمة النافذة ولم يكن لهم رئيس واحد يزع الجميع ويحترمون أمره ويخشونه وكان في البلدة موال لاحدى القبيلتين يسمون آل حمين كثر تعديهم وفسقهم فأراد الشيخ ــ رحمه الله ــ أن يمنعوا عن الفساد وينفذ فيهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلما علم هؤلاء الموالي المفسدون بذلك هموا أن يفتكوا بالشيخ ويقتلوه سرا بالليل فجاءوا اليه وتسوروا عليه الجدار فعلم الناس بهم فصاحوا فيهم فهربوا فلم يطمئن الشيخ بعد هذه الحادثة الى الاقامة في بلدة حريملاء فانتقل منها الى بلدة العيينة فتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالقبول والمناصرة وأكرمه غاية الاكرام والزم الخاصة والعامة أن يمتثلوا أمره ويقبلوا قوله وتزوج الشيخ عند عثمان بالجوهرة (٣) بنت عبد الله بن معمر وكان في العيينة

وما حولها كثير من القباب والاوثان والمشاهد المشادة على قبور الصحابة والاولياء وبها كثير من الاشجار والاحجار التي يعظمونها ويذبحون لها كقبة زيد (٤) بن الخطاب في الجبيلة وشجرة قريوه وشجرة أبي دجانة والذيبي ، فأخذ الشيخ ـ رحمه الله ـ يقرر للامير عثمان توحيد العبادة ويفسر له معنى لا اله الا الله وما اشتملت عليه وتضمنته من نفي واثبات ومضى يبين له الاسلام الصحيح قبل ظهور الشرك وتسرب البدع ويطلب منه محو الاوثان وقطع الاشجار وهدم القباب وازالة المشاهد فأجابه الامير عثمان الى ذلك فخرج الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ وخرج معه الامير عثمان ، ـ عفا الله عنه ـ وخرج معهما رجال كثيرون من جند عثمان فأتوا الى تلك الاماكن المذكورة فقطعوا الاشجار وهدموا المشاهد والقباب وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ هو الذي تولى هدم قبة زيد ابن الخطاب بيده فلم يبق بعد ذلك وثن في هذه البلاد التي تحت ولاية عثمان ابن معمر .

وبعد هذا أتت امرأة الى الشيخ واعترفت عنده بما يوجب الرجم وتكرر منها الاعتراف والاقرار ، فسأل عنها فوجدها صحيحة القوى كاملة العقل فلقنها الشيخ الاكراه فأقرت واعترفت فأمر عليها فرجمت ، فلما حصل ذلك وشاع وتناقلته الاخبار انزعج ولاة السوء من المترفين وعلماء الضلال وهالهم محو ماألفوه من المعابد والاوثان واقامة ماعطلوه من الحدود الشرعية فشنعوا على الشيخ ورموه بالزور والبهتان ففند أقوالهم وأدحض حججهم بأدلة قاطعة من السنة والقرآن ، فلما أعيتهم الحجة وأعجزهم البرهان عمدوا الى المكر والحيلة فأرادوا أن يدركوا بالسيف والسنان ماعجزوا عن ادراكه من قبل بالزور والبهتان فشكوه الى شيخهم وزعيمهم سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي حاكم الاحساء والقطيف في ذلك الزمان فأغروه به وصاحوا عنده وقالوا ان هذا يريد أن يخرجكم من ملككم ويسعى في قطع ماأنتم عليه من الامور ويبطل المكوس والعشور فخشى ابن عريعر الحميدي أن يستفحل أمر هذه الدعوة السلفية فتلوي بحكمه وتطيح بسلطانه فكتب الى عثمان بن معمر كتابا يأمره فيه باخراج الشيخ من بلدته ويهدده فيه اذا هو لم يخرجه بغزوه وقطع مرتبه وكان ابن عريعر قدأجرى لابن معمر مخصصا شهريا فانصاع ابن معمر لأمره وأمر على الشيخ بمغادرة بلدته .

خروج الشيخ من العيينة :

فخرج الشيخ منها وولى وجهه شطر الدرعية فوصلها وحل ضيفا بها على أحد

تلامذته وهو الشيخ أحمد بن سويلم العريني وذلك سنة ١١٥٨ هـ ، فلما علم بمقدمه أمير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن أسرع بالمسير اليه ودخل عليه في دار الشيخ أحمد بن سويلم وقابله بالبشر والحفاوة العظيمة والاكرام وقال له بعد السلام ابشر أيها الشيخ بالنصر والمنعة فقال الشيخ وأنا أبشرك - ان شاء الله - بالاجر والعز والتمكين والغلبة وهذه كلمة لا اله الا الله من تمسك بها ونصرها غنم في الدنيا وربح في الآخرة وهي كلمة التوحيد الذي دعت اليه الرسل وأنزلت به الكتب ثم أخذ الشيخ يخبر الامير محمد بن سعود بحقيقة الاسلام قبل حدوث الشرك وتسرب البدع ويبين له ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم من توحيد الله وافراده جل وعلا بالعبادة دون ما سواه ، ويخبره بما نهى عنه الرسول من عبادة المخلوقين من البشر وغيرهم من الاشجار والاصنام والاحجار ويذكر له أن ما عليه اليوم أهل نجد من البدع والاشراك ودعاء الاموات هو عين ماكان عليه أهل الجاهلية الاولى قبل بعثة سيد المرسلين من التعلق على غير الله من الاولياء والصالحين وغيرهم من الاصنام والاحجار والاشجار وقد كان أهل نجد في زمن الشيخ خلعوا ربقة الاسلام والدين وعادوا الى ما كان عليه مشركوا العرب الاولين من التعلق على غير الله من الاولياء والصالحين وغيرهم من الاوثان والاصنام والاحجار ينتابون قبر زيد بن الخطاب يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات وقبرا يزعمونه قبر ضرار (٥) ابن الازور وشجرة تسمى الطرفية يعتقدون فيها كما اعتقد قبلهم في ذات أنواط مشركو الجاهلية ومغارة يسمونها مغارة بنت الامير لها قصة على زعمهم تاريخية وطاغوتا عندهم يسمى تاجا وثانيا يسمى يوسف وثالثا يسمى شمسانا (٦) يعبدونهم زاعمين أن لهم تصرفا ونفعا وفحال نخل يختلف اليه نساؤهم اذا لم يلدن أو لم يتزوجن يقلن له يافحل الفحول نريد ولدا أو زوجا قبل الحول بل كانوا شرا مما ذكرنا وأسوأ حالا مما أشرنا اليه كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة نكراء فيهم من كفر الاتحادية (٧) والحلولية وملاحدة الصوفية مايرون أنه من الشعب الايمانية والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلوات وشرب المسكرات ما هو معروف مشهور ، فلهذا لما أن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب للامير محمد بن سعود حقيقة الاسلام والايمان وأخبره ببطلان ما عليه أهل نجد من عبادة الاوثان والاصنام والاشجار قال له : ياشيخ لا شك عندي أن مادعوت اليه انه دين الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه وأن ما عليه اليوم أهل نجد من هذه العبادات الباطلة هو كما ذكرت نفس ماكان عليه المشركون الاولون من الكفر

بالله والاشراك فأبشر بنصرتك وحمايتك والقيام بدعوتك ، ولكن أريد أن أشترط عليك شرطين نحن اذا قمنا بنصرتك وجاهدنا معك ودان أهل نجد بالاسلام وقبلوا دعوةالتوحيد أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا ، والثاني أن لي على أهل الدرعية قانونا آخذه منهم وقت حصاد الثمار وأخاف أن تقول لاتأخذ منهم شيئا ، فقال الشيخ أما الشرط الاول فابسط يدك أعاهدك الدم بالدم والهدم بالهدم ، وأما الثاني فلعل الله أن يفتح عليك الفتوحات فيعوضك من الغنائم والزكوات ماهو خير منه ، فتم التعاهد والاتفاق بينهما ـ رحمهما الله تعالى ـ في ذلك المجلس على اظهار دين الله والجهاد في سبيله وطمس مظاهر الاشراك ومحو آثاره واقتلاع جذوره وتصحيح العقائد وتطهير الاسلام وتخليصه مما علق به من الاشراك وألصق به من الخرافات وتعاهدا مع هذا على جمع كلمة أهل نجد واصلاح فسادهم ولم شعثهم لأن نجدا لم تكن في زمنهما خاضعة لامارة واحدة يحترمها الجميع وينضوون تحت لوائها بل كانت مفككة الاجزاء كل واحد أمير بلدته وكل واحد يرى الزعيم من في بردته وقد أدى هذا التفرق بأهل نجد الى الفوضى واضطراب الامن وسفك الدماء فعمل هذان الامامان على جمع كلمة أهل نجد وتوحيد صفهم كما عملا على هدايتهم ·

فلما تم التعاقد والاتفاق بين الشيخ محمد والامير محمد بن سعود ، قام الشيخ (٨) ودخل مع ابن سعود البلد واستقر عنده محترما معززا ، فلما استقر في الدرعية توافد عليه أنصاره الذين كانوا في العيينة ومعهم أناس من رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر وهاجر الى الدرعية أناس غيرهم من بلدان نجد وقراها وذلك لما علموا أن الشيخ أقام بالدرعية وعلموا مع هذا أنه منع ونصر ، ولما استوطن الشيخ الدرعية ومكث بها وجد أهلها مثل عامة قرى نجد وبلدانها قد وقعوا في الشرك والبدع والتهاون بالصلاة والزكاة وسائر شعائر الاسلام وأركانه فتصدى لهم الشيخ ـ رحمه الله ـ بالمناصحة والتذكير وأخذ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وأمرهم بتعلم معنى لا اله الا الله وأخبرهم أنها تنفي جميع مايعبد من دون الله وتثبت العبادة لله وحده دون ما سواه ، ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الاصول ومعرفة معنى الاسلام وأركانه الخمسة التي بني عليها ومعرفة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعرفة اسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة ما دعا اليه من الاسلام الصحيح والتوحيد ، فلما ذاقوا طعم الاسلام واستقر في قلوبهم معرفة التوحيد بعد جهلهم به وبعدهم عن معرفته أشرب في قلوبهم محبة الشيخ ومحبة من هاجر اليه في الدرعية فأخذ الشيخ ـ رحمه الله

يكاتب الناس وهو مقيم في الدرعية وعلى الاخص الرؤساء والعلماء، ويوضح لهم معنى الاسلام وحقيقة التوحيد ويحضهم على اتباع شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم بنبذ البدع والاشراك والاقلاع عن أخذ الرشا وأكل السحت وأخذ يزيل ما وقع في نفوسهم وقام بها من الشبهات وذلك عن طريق المراسلات والمكاتبات ، فمنهم من قبل من الشيخ ودان له بدعوة الاسلام الصحيح والدين فثاب الى الرشد وهجر البدع وتخلى عن عبادة الاوثان والاصنام ومنهم من استكبر وأبى وألب وعادى وأفتى بحل دم الشيخ ودم اخوانه الموحدين وأنصاره ووجوب غزوهم في أرضهم وعقر دارهم .

الجهـــاد :

فعند ذلك أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالجهاد دفاعا عن النفس والاهل والمال وردا لعادية الشرك وطغيان الضلال فحينئذ شمر الامام محمد بن سعـــود ابن محمد بن مقرن عن ساعد الجد ولبى نداء الواجب واستجاب لداعي الجهاد فحمل علم الاسلام ورفع راية التوحيد فأخذ يغزو أنصار الشرك ويجاهد أحزاب الضلال احدى وعشرين سنة فما ضعف ولا استكان فأعز الله به الدين وأظهـر به دعوة الاســلام والتوحيد فأبصر أهل نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الغي ودخلوا في دين اللـه أفواجا فأصبحوا بفضل الله ثم بفضل هذه الدعوة والجهاد المقدس بعد أن كانوا أحزابا متفرقين وأعداء متقاطعين اخوانا متآلفين تجمعهم كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تحت راية الاسلام الصحيح ولواء التوحيد المطهر فصاروا بعد ذلك مضرب المثـل في الوفاء والاستقامة والدين وبعد ذلك استأثر الله بالامام المجاهد العظيم محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فتوفاه سنة ألف ومائة وتسع وسبعين من الهجرة فقام بعده في الامامة وخلفه في مؤازرة الشيخ محمد ومناصرته ابنه الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود فسار سير والده في الدفاع عن الاسلام وحماية الدعوة ومتابعة الجهاد والغـزو ، ففتح الله عليه الرياض وخرج منه ابن دواس هاربا خائفا لايلوي عـلى أحـد فدخله الامام عبد العزيز واستولى عليه رحمه الله وملكه وذلك سنة ألف ومائة وسبع وثمانين من الهجرة ، وبعد هذا الفتح دانت له نجد كلها واتسع ملكه الى ما ورائها فملـك الاحساء والقطيف والزبارة (٩) وملك تهامة وما يليها من اليمن والحجاز ما عـدا الحرمين الشريفين ، فأقام العدل رحمه الله تعالى في ربوع هذه الولايات كلها وأقر الأمن فيها ورجع بأهلها الى الاسلام الصحيح الذي يأمر بعبودية الله وحده وينهى نهيـا

باتا عن اتخاذ الوسائط والشفعاء وبعد مضى سبع وعشرين سنة من ولاية الامام عبد العزيز ابن الامام محمد بن سعود توفي الله المصلح الاسلامي العظيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذلك سنة ألف ومائتين وست من الهجرة عن واحد وتسعين عاما قضـاها في تحصيل العلم ونشره والقيام بدعوة الاسلام الصحيح والتوحيد ، فقد أخذ عنه ــ رحمه الله ــ العلم عدد كثير نذكر في هذه الترجمة المختصرة بعض أعيانهم وهم أبناؤه الاربعة الشيخ عبد الله والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ ابراهيم وحفيده الشيـخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامي والشيـخ عبد الرحمن ابن خميس الفرضي والشيخ عبد العزيز (أبا) حسين الوهيبي التميمي والشيخ حسن بن عيدان والشيخ عبد العزيز بن سويلم والشيخ حمد بن راشد العريني والشيخ محمد بن سلطان العوسجي ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير تولوا مناصب القضاء والافتـاء والتدريس وقاموا بواجب العلم ونشر دعوة الاسلام والتوحيد في زمنهم ــ رحمهم الله

وقد ألف الشيخ محمد ــ رحمه الله تعالى ــ مؤلفات كثيرة مفيدة منها : كتـاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات ومفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد وكتاب الكبائر وكتاب أصول الايمان وفضائل الاسلام وكتاب أحاديث الفتن ومختصر السيرة النبوية ومختصر زاد المعاد ومختصر الانصاف والشرح الكبير ومسائل الجاهلية (١٠) ومجموع الحديث رتبه رحمه الله على أبواب الفقه وكتاب آداب المشي الى الصلاة واستنبـاط القرآن وكتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين وكتب ــ رحمه الله ــ رسائل كثيرة في تقرير التوحيد وتوضيحه تبلغ مجلدا كبيرا أورد البعض منها الشيخ حسين بن غنام في تأريخه هذا وقد رثاه الشيخ حسين بن غنام بقصيدة مؤثرة تبلغ أبياتهـا زهاء تسعة وثلاثين بيتا ومطلعها :

(الى الله في كشف الشدائد نفـزع — وليس الى غير المهيمن مفزع)

وكذلك الامام محمد بن علي الشوكاني لما بلغه نعي الشيخ رثاه بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها زهاء مائة بيت ومطلعها :

مصاب دهى قلبي فاذكى غلائلي — واصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ متعبدا يحيي غالب الليل صلاة وقراءة وتهجدا وكان ـ رحمه الله ـ مع هذا متعففا متورعا لاياكل من بيت المال الا بالمعروف ، وبيت المال في يده ورهن تصرفه ، وكان سخيا جوادا توفي ـ رحمه الله ـ ولم يخلف شيئا من المال ولا العقار غير داره التي كان يسكنها في حياته رحمه الله بل كان عليه دين كثير اقترضه في انفاقه على الغرباء والمعوزين من أهل العلم وغيرهم وقد أوفي الله عنه هذا الدين ، وقد أنجب الشيخ رحمه الله تعالى ستة أبناء علماء فضلاء هم المشايخ علي وحسين وعبد الله وحسن وابراهيم وعبد العزيز رحم الله الشيخ ورضي عنه وأرضاه وجعل جنة الخلد منزلة ومأواه ·

وقد بارك الله في ذريته فبلغوا عددا كثيرا وهذه الذرية الكثيرة المباركة جميعهم من أبناء الشيخ الاربعة وهم الشيخ علي والشيخ حسين والشيخ عبد الله والشيخ حسن ، وأما الشيخ ابراهيم والشيخ عبد العزيز ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فليس لهما ذرية ولا عقب ، فآل الشيخ الموجودون اليوم منحدرون عن أبناء (١١) الشيخ محمد الاربعة الذين ذكرناهم آنفا ، رحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبارك في ذريته وأحفاده وجعلهم قادة خير وهدى وصلى الله على محمد وآله وسلم·

الهوامش : ـ

(١) بلدة العيينة تقع غربا شمالا عن مدينة الرياض وتبعد عنها مسافة خمسة واربعين كيلو مترا وقد أصاب العيينة غور مياه حيث غارت قلبانها نحو ثمانين سنة حتي خربت وخلت من السكان ومن مدة عشرين سنة فاضت آبارها فجاة بالماء العذب الزلال وعمرت واكتظت بالسكان والمزارعين وصارت تمد أسواق الرياض بـ ٥٠٪ من الخضر يوميا ·

(٢) ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ان جده الشيخ محمدا صنف كتابه التوحيد في البصرة ·

(٣) هي الجوهرة بنت عبد الله بن معمر التي نزل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن في أمانها هو ومن معه بعدما طلب ذلك ، كما ذكر ذلك المؤرخ ابن بشر في سابقه ١١٣٩ من تاريخه وهي عمة الامير عثمان بن حمد عفا الله عنه ·

(٤) هو زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٠

(٥) هو ضرار بن الازور الاسدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو الذي قتل فيما بعد مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، استشهد ضرار بن الازور يوم اليمامة وقيل مكث في اليمامة مجروحا ثم مات قبل أن يرتحل خالد بن الوليد عن اليمامة بيوم وكان ضرار قاتل يوم اليمامة قتالا شديدا حتى قطعت ساقاه فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت وقيل أنه قتل يوم أجنادين وقيل انه لم يقتل بل توفي في الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولكن الارجح والاصح أنه قتل باليمامة ، راجع لذلك طبقات ابن سعد ج ٦ / ص ٣٩ والاصابة ج ٣ / ص ١٢٦٩ واسد الغابة ج ٣ ـ ص ٣٩ والاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ـ ص ٥٠٢ والكامل لابن الاثير ج ٢ ـ ص ١٣٦ ٠

(٦) وفي بلدة الرياض آنذاك طاغوت يسمى طالب الحمضى وسيرد له ذكر في رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كتبها الى سليمان بن سحيم وذكر الرواة عن طالب الحمضى فضائح لايليق ذكرها هنا ٠

(٧) والدليل على ذلك ماذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي كتبها الى أهل الرياض وأهل منفوحة حيث يقول بالحرف الواحد مانصه (وكذلك أيضاً من أعظم الناس ضلال متصوفة في معكال وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن نافع وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض وقد ذكر أهل العلم أن ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية وهم أغلظ كفرا من اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم ويتبرأ من دين الاتحادية فهو كافر بريء من الاسلام ولا تصح الصلاة خلفه ولا تقبل شهادته) انتهى ماذكره شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب نقلا عن تاريخ ابن غنام طبعة المدني ص ٣٤٤ ٠

(٨) لان دار مضيفه أحمد بن سويلم خارج بلدة الدرعية ٠

(٩) الزبارة تقع بين قطر والبحرين وكانت مقر حكام البحرين من آل خليفة في ذلك الوقت ٠

(١٠) اي المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية ٠

(١١) يضم كتاب مشاهير علماء نجد بيانا يتضمن بيان ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب المنحدرين من أبنائه الاربعة المذكورين أعلاه رحم الله الجميع انه سميع مجيب ٠